محمد عبد المنعم خفاجي

في مواكب العصر

- شعر -

رابطة الأدب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

عرفـان بالجميـل

مهداة إلى

د. محمد عبد المنعم خفاجى

شعر الشاعر الكبير

توفيق جبر

هـذا « خفـاجـى » عبـقـرى زمانـه
قد عزت « الفصحى » بسحر بيانه
وافـتـر ثغـر الـعـلـم عن إشـراقـة
مـزدانـة بـالـنـور مـن عـرفـانـه
وتـبـوأ الأدب الـرفـيـع مـكـانـة
فوق الـذرى مذ كـان من فـرسانـه
والـشـعـر ألـقـى في يـديه زمـامـه
فـكـسـاه إبـداعـا بنـظـم جـمـانـه
وشـعـاره الـفن الأصـيـل فلا يـرى
يومـا يغـض الطـرف عن نـشدانـه
والـهـمة الـعـلـيـاء فى قسـمـاتـه
وضـاحـة كـالـبرق في لـمـعـانـه
والـمكـرمات تـحصـنت بـرحابـه
فـأمدهـا بـالـفـيـض من إحـسانـه
مـاضيـه يـزخر بـالـسـمـو وغرسـه
مـازال لـلـطـلاب فـى ريـعـانـه

شاهدته فوجدت فيه شمائلا

غراء تنبئ عن نقاء جنانه

خلق حميد يقتدى ومروءة

كالجدول الرقراق فى جريانه

وسماحة فاقت سماحة « حاتم »

وتواضع ينساب من وجدانه

يكسو المحافل هيبة ويروقها

ببليغ حكمته وشهد لسانه

لله درك من أديب ملهم

تسرى دماء النيل فى شريانه

فى كل ناد من أريجك نفحة

كشذا نضير الزهر فى بستانه

عذب حديثك لا يمل سماعه

كالبلبل الغريد فى تحنانه

أبقاك ربك للعلا مترنما

بالشعر صداحا على أفنانه

ورعاك فينا عالما بحاثة

ومفكرا نهفو إلى تبيانه

والنقد عشت محققا أهدافه

بنزاهة تحميه من نقصانه

يا من يعز على الزمان مثاله

ما عشت لن أقوى على هجرانه

* * *

تصدير

فى مواكب العصر

هذا هو الديوان التاسع عشر الذي يصدر هذا العام.

يؤرخ للشاعر والعصر، وللفكر، وللشعراء الذيـن سارت مواكبهم في العـصر ، وهم من هـم من رواد الشعر العربي الحديث وأعلامه من مختلف المدارس والتيارات وملهمي المـواهب الإبداعـية في الـفن والحياة، وآخرهم في المطاف الشاعر الخالد الراحل عبد الحميد فارس

إلى قصائد أخرى فى أصدقائى ، وإلى قـصائد في عدد من المفكرين والأدباء الذين ربطتهم بالشاعر صداقات ومودات ، وقبـل كل ذلك نجد قصائـد وطنية وقـومية وتحيـة للقدس فى نضالها الـخالد ، وإلى قـصائد وجدانية ، ومرثيات لرفيقة العمر .. التسيج هنا أبوللى والمضامين تواكب العصر والفـن والحياة . وحينما أقـدم هذا الديوان إلى أصدقائى من الشعراء والأدباء والنقاد ، أرنو بـبصرى إلى ذكريات عزيزة غالية يصـورها هذا السفر الصغير.

وتحية من الأعماق لأصدقاء الشعر والشاعر

* * *

يامصر

يا مصـر من حولك الدنـيا بأجمـعها
لمع السراب ، وأنت أنـت كالشهب
قـد صاغـك اللـه من نـور ومن ألـق
وصاغ شعبك فـى الأحرار من ذهب
نجـواك شوق لدنيـا النصر مـن زمن
شاب الزمـان وهذا الشوق لـم يشب
حسب المحبين فى نجواك ما وهبت
يمـناك لـلكون مـن فكـر ومن أرب
إن يشمل الـليل في ستر الـدجى قمر
فـفـى ذراك نـجوم الـفـكـر والأدب
أغنـيت بـالعـلم دنـيانـا ولو قـدرت
يمناك شـقـت لها سترا مـن الحجب
قد عشت للنور لـلإسلام خير حمى
ولـلرسـالات تحـميـها مـن الريـب
حميت بالأزهر الفصحى وشدت لها
مـجدا تـوطـده فـى أمـة الـعـرب
وبـيـننـا وبـيـن بـنى الإسـلام آصـرة
الروح تـعشـقهـا للـدين والـحسـب
عـروبة في بنـيـك الصـيـد نعـرفهـا
فى عين جالوت كانت سورة الغلب
عـروبة مـن جـلال الديـن تحـملهـا
وتـفـتديـهـا لـدى عـاد من الـنـوب

« حطين » شاهدة و « دار لقمان » تحـ
ـكي قصة المجد دونما كذب
وهبت للعرب الأمجاد خالدة
وأي شئ لدنيا العرب لم تهب
المعجزات التى قد شدتها عجبا
منها ترنح عطف الدهر من عجب
من راحتيك جلال الحرف بادرة
لو غبت عنها جبين الشمس لم يغب
معجزة الحرف فى واديك قد وثبت
وفى سواك شعاع الحرف لم يشب
كم فيك يا وطنى للمجد من نسب
وللمفاخر والآمال من سبب
ويا جبين السنا والفخر يا وطنا
على يديه انتهت أسطورة الحقب
يفديك يفديك بالدنيا بأجمعها
شم العرانين من أبنائك النجب
عفوا لحلمك يا أرض العلى أبدا
ففى عرينك حاز المجد كل أبى
يا مصر فيك القصيد العذب رجع صدى
من أرض عبقر يشجى كل منتسب
ونيلك الثر ما يمنى بمجدبة
إلا تدفق فيه ممطر السحب
نجواك للحب لا زيف ولا غضب
فى عزة النفس ما يغنى عن الغضب

شريعة الخير فيك كان مصدرها
وحى الضمير وفكر مشرق السبب

حملت عبء أمانات الشعوب قريبـ
ـبهم لدى قلبك الداني كمغترب

يا مصر عشت مع الأهرام مفخرة
للمجد ، للدهر ، للإسلام ، للعرب

حييت يا وطني
حييت يا بلدي
منصورة أبدا
بالله للأبد
أنت الحياة وأنـ
ـت الروح للجسد
نفديك نفديك بالـ
أرواح والولد
حياك يا رمضا
ن الخير جيل غدي
أبطالنا عبروا
في صولة الأسد
والنصر كان بعو
ن الواحد الأحد
بقوة القاهر الـ
مهيمن الصمد
حيتك أرض الحمي
في جدة الأمد
اكتوبر قصة
للعزم والجلد
ذكرى بها تزدهي
بين الورى بلدي

ذكرى لشعب على الـ
ـرحمن معتمد
شعب برب السما
ء الحق معتضد
يوم البطولة يو
م جد منفرد
ما دار من قبل فى
فكر ولا خلد
يوم كبير فقل
ما شئت ، قل وزد
« الله أكبر » فيـ
ـه غاية المدد
إما ذكرت فقف
واذكره واتئد
زهوا بمن عبروا
من غير ما سند
سوى الإله العظـ
ـيم القادر الصمد
ديان أين وما
ثير ذوو الفند
حمالة الحطب الـ
مشئوم والفتد
فى جيدها التف حبـ
ـل حيك من مسد

ظلت بنصر السما
ء للحمى في نكد
حليفة الألم الـ
ـمسعور والكمد
فالجيش فر ومن
أتى من المدد
ديان في ندم
حيران في سهد
بارليف كيف هوى
ماصد من أحد
شادوا الحصون وأعـ
ـلوها بلا عمد
صبت عليهم دوا
ما لعنة الأبد
وجاء (يا هو) الفتى الـ
ـمغرور كالزبد
جسم السبغال ولم
ينقص ولم يزد
رمى المواثيق خلـ
ـف ظهره النكد
خان العهود وما
وفى ولم يعد
أعشى كعين مصا
ب العين بالرمد

هو ليس يدري ما

فليه من العقد

جيل بلا سلف

في أسمج الصيد

تعسا له ولمن

هوا ذوى الفند

سيذهبون كما

أتوا بلا حسد

صالوا بأسلحة

النصر بالعدد

حسني مبارك نس

الجو كالأسد

انقض يرميهمو

بمارد شرد

ذاقوا الهزيمة بي

الصيد والطرد

الشر بالشر عا

تشوا فيه في كبد

الله خاذ لهم

بالذل للأبد

ويل لساحتهم

من فتية حشد

كتائب هزجت

بالذل للمعتدى

تقول حين ترى
عقبى الردى المردى
يا دار مية بالـ
علياء فالسند
أخنى عليها الذى
أخنى على لبد
نصر من القادر الـ
قهار للرشد
ذاكم هو الشرف الـ
باقى على الأمد
يحلو الزمان بمعـ
جزاته الجدد
« الله أكبر » كا
نت أعظم المدد
فى ظلها فانهضى
للمجد يا بلدى
للحاضر المرتجى
وللغد الغرد
المسجد الأقصى
نادى : أيا ولدى
لبيك نحن فدى
بالروح والجسد
القدس سوف يعو
د القدس عود غد

والمسجد الأقصى
نحوطه بيد
يظل في الروح والـ
فؤاد والكبد
نور من الله ربـ
ى الواحد الصمد
نور على نور
يضئ للأبد

ياقدس

سلام الله يا قدس
فداك القلب والنفس
رعاك الله يا قدس

لأنت منى المصلينا
وأنت ندا المنادينا
وأنت صدى أغانينا
وصوت ظل يشجينا
وطيف فى مآقينا
وحلم من أمانينا
ووحى جاء يبكينا

سلام الله يا قدس
فداك القلب والنفس
رعاك الله يا قدس

أيا قدس المصلينا
رعيت الحق والدينا

فكيف المسجد الطاهر
بظل الغاصب الكافر
وكيف حمى النبينا
يطوف بنا يحيينا

يقول : هلا ينادينا
وكيف الصخرة الحرة
وكيف مقام إبراهيما

سلام الله يا قدس
فداك القلب والنفس
رعاك الله يا قدس

أمجد فيك ينتهب
ولا يجتاحنا اللهب
وتصمت صمتها العرب ؟

فيلهو طرفنا الناعس
ويبكي ليلنا الدامس
ويهتف مجدنا

فلا انتفضت حواضرنا
ولا قامت بوادينا

سلام الله يا قدس
فداك القلب والنفس
رعاك الله يا قدس

اذا ما هنوك الحق
وفزع قلبك الرق
فلا تأسى لما فاتا
ولا يشجيك من ماتا

ففينا للعلا أمل
ومنا الثائر الرجل
ومنا الظافر البطل

وإما مسك الضر
فداك النفس والفكر
فداك فدى لك العمر
فأنت لزورقى البحر
فعودى يرجع البشر

سلام الله يا قدس
فداك القلب والنفس
رعاك الله يا قدس

الأثنينية عكاظ العصر

مهداة إلى الرائد الكبير الأستاذ عبد المقصود خوجة

هـذه (الاثنينيـة) الشَمـاءُ
قبست من لألائها الجوزاءُ
شاد (عبد المقصود) منها عكاظا
يتنادى لضوئه البلغاءُ
يتبارَى الفحولُ فيه طويلا
ويحيِّي شموخَه الأدباءَ
مجمعٌ للآداب والفكر سامٍ
فتحدثْ عن مجده ما تشاءُ
قبس باليفَاع شبَّ فجنَّنا
د عليه من الجلال رُوَاءُ
في محيَّاه يشرق البشرُ والحب
ويسري في وجنتيه البهاءُ
ذاع للإثنينية اليومَ ذكرٌ
عبقٌ ضاع من يديها اللواءَ
ورثتْها في مجدها، فصداها
تتهادى بسحره الأصداء
هذه الأمنيات طابت هنيهـ
ـت بها طار في الفيافي الحداءُ
سهرتْ (جدةٌ) لها، وارتوى مِن
نبعها العذب الماءُ والصحراءُ

وتناهت عين الزمانِ إليها
واستدارت ترنو لها الشعراء

وأحييها بالبيان وبالشعر
وروحي لمنتداها الفداء

(خوجة) نادانا إليها نبيلا
ونعماً في الفكر هذا النداءُ

أأنا اليوم بينكم يا رفاقي
أمَ أنا ضمّنتني إليها السماء

(امرؤُ القيس) بيننا و(أبو الطيـ
يب) ناداه نورها الوضّاءُ

وأتى (الجاحظُ) المشوقُ إليها
وسعى نحو ضوئها الحكماءُ

وهنا (التوحيدي) يقص على (العا
رض) من سحر قصّهِ ما يشاءُ

حبها قاد العاشقين إليها
مثلما قادتْ (عروةً) (عفراءُ)

أيها الرائدُ الوفيُّ عرفنا
كَ كما قد شاءَ النهي والوفاءُ

جُهْدكَ المضني نافس الغد فيه
اليومَ ، بل نافس الصباحَ المساءُ

حبذا ما أديّتَ للجيل من زا
د به يحيا في الحياة الرجاءُ

أه لو (شوقي) كان في عصرنا حَيًّـ
تكَ منه قصيدةٌ عصماءُ

و(زهير) لو عـــاد حيَّت حشـودَ
الشعــر عنـــه حوليــةٌ عــذراءُ

و(جريـــر) يهتَــزُّ فى رمســهَ تبــ
هره (الاثنينيــــةُ) الغــــراءُ

و(أبو تمام) يـــرى كيف ضـاءت
بسنـا النـادى الليلــةُ الظـــلماءُ

يـا أحباء الفكرَ عشتم طويـــلا
أنتـم الــودُّ والسنـــا والسنـــاءُ

والوفـاءُ المنشود ، والمحتد التـا
لدُ ، والحب ، والوجوهُ الوضـــاءُ

كل فضـل لفضـــلكم منتهـــاهُ
أيهـا الأصفيـــاءُ والأوفيـــاءُ

فاض منكـم على البيـــان نميـــرٌ
مثلمـا فاضَ من ذُكـاءَ الضيـاءُ

كيف يوفيكم حقَّكـم مـا يقــول
الشــعرُ أو مــا يُدَبِّجُ الفصحـاءُ ؟

منتـدى الـصفـوة الكـرا م يحيـــــ
كَ على الـقرب والنوى الكرمـــاءُ

مـــرحيـا أيهــا النـدى نبيـــلا
قـد ترامـــتْ بفكـرك َالانبــــاءُ

من لياليكَ الدهــرُ صاف ، وفى حسـ
نك َتختــال الغـادة الحسنـــاءُ

هـذه (جدة) المفاخـر سِفـــرٌ
خط فيـــه ربُّ العـلا ما يشـــاءُ

حدثتْ عنها ، عن بطـولاتهـا ، الدنـ
يـــا ، ويروى تاريخــها الآبـاءُ
بين افريقيـا وآسيـا شعـــاعٌ
وصلتــهُ بجـانبيـهـا السماءُ
فى محياهـا البشر يحكى حكـايـا
ها مـدى الدهـر ، والمنى ، والثناءُ
ملء ُ وجدانِ النازحِ الصـبٌ يأوى
فى حنين لظلّـــها الغـــرباءُ
(جدةَ) المجد يـا مديـنتنا المســ
محـورةَ اقتادنـا إليكِ الإخـــاءُ
دميـــةٌ أنتِ من جـمال وسحــر
وعلّى وجهــكِ الـصبـوحِ الرواءُ
أنتِ ليـــلاىَ ، في خلـــدى أنـ
ت وفي مهـجتــى ، وليلى ســواءُ
عشتِ للشــعر والبيــان طويـــلَا
وعلاكِ الجمـالُ والأنـــداءُ
يخطرُ الدهــرُ فى سنـاكِ ، ويعلــو
هامَك الغارٌ والمنـــى ، والصفاءُ
إيهِ يــا (جـدةَ) السلامِ ســلام
وعليـكِ الجلالُ والأضـــواءُ

مصر ترنو إليك والمهرجان
وبذكراك بات يشدو الزمان
سيد الشعر يابن مصر ، ويافا
رسها الحر ، أنت سدت وهانوا
مصر فى قلبك الكبير هى اللحن
هى الحب والهوى النشوان
مصر فى شعرك الحزين هى المجد
هى الدنيا والمنى والأمان
مصر فى ثغر الدهر أغنية خضـ
ـراء غناها فى الضحى الإنسان
أنت زلزلت بالقريض عروشا
بقوافيك فجر البركان
كان ما كان ، كان في مصر شعب
عاش حرا ، لكنه الطغيان
حطمت كبرياءه قسوة القيد
وأضناه عرشه الخوان
كان (توفيق) خلف كل الخيانا
ت ، وأمسى من خلفه الطوفان
وعرابى وثورة الشعب والجيش
ومصر ، والفجر ، والعنفوان
ونفاه الطغاة ، عاش غريبا
لم يخنه فى الغربة الإيمان

كان ما كان ، قصة رددتها
صفحات التاريخ ، والأوطان

وروتها الضفاف والنيل يجرى
ورواها فى دنشواى الزمان

ورواها فلاح مصر المعنى
والذى أحنت ظهره الأحزان

شاعر الشعب ، يابن مصر ومن غنت
قوافيه فى الورى الركبان

شعرك الباذخ الرفيع هو الحر
ية الكبرى ، بل هو الإنسان

وهو للشعب الحلم والأمل الضا
حك والحب والمنى والحنان

وأقرت لك الحياة بسبق
ومشى خلف ظلك الإحسان

يتغنى بشعرك المتنبى
ويغنيه فى الضحى (حسان)

حافظ يرويه وشوقى وصبرى
وله اهتز فى الندى البيان

صور الحسن فى قصيدك شتى
وعليها الظلال والألوان

وتناهى إليك كل بديع
وتدانت منك المعانى الحسان

أهو السحر ما نظمت أم الشعر
وآذار اللحن أم نيسان ؟

ساحر جاءنا فأحيا عمود الشعـ
ر ، فـافـتـر ثـغـره الـولـهـان

شـعـره كـالـربـيـع زهـر وعـطـر
وجـمـال كـأنـه الأقـحـوان

فـارس الشـعـر أنـت فى كـل قلـب
بـك قـد غنى الـنـيـل والـشطـئـان

شاركـت مصـر فيك بـغداد والـشا
م وحيـيـنـك فـى الـعـلا سـيـلان

شـاعر الـمجد والـبطـولـة والحر
ب ، أغـانيـك الـسـحـر والألـحـان

إيـه مـحـمـود يـا أمـيـر الـقـوافـى
لـيـس يـنـسـاك فـى الـحـمـى إنسان

جـمـعـتـنـا فـى حلـبـة الشـعـر ذكـرا
ك ، كما في الوغى التقى الـفرسان

وعـلـى مـفـرقـيـك تاج مـن الـخلـ
د ، وفى يـمـنـى كفك الصولجان

أيهـا الشـاعر الـعظـيم ، قـم اشـهـد
مـصـر والـدهـر حولـهـا يـقـظـان

صـاح بـالـبـعـث هـاتـف عبـقـرى
ودوى فـاسـتـيـقـظ الـوسـنـان

فـارو عـنـا ثـم اروه يـا زمـان
ارو مـاذا قـد حـقـق الإنـسـان

يـومـنـا عـزة ونـصـر وفـخـر
غـدنـا مـشـرق وجـاء الأوان

أيها الشاعر الكبير لك الخلد
عليك الجلال والتيجان

بأنا شيدك الجميلة : للشرق
لأبناء مصر ، دوىّ الأذان

لك شعر على العصور جديد
وبك اختال فى الخلود الزمان

شاعران انتميا للسماء
خلقا من رقة وصفاء
هبة النيل ومصر وما أعـ
ظم ما قد قدما من عطاء
شاعران ابتدعا في عمود الـ
شعر ما لم يبدع الشعراء
عبقريان وشعر هما فا
ق جلالا حكمة الحكماء
شاهدا عصرهما ، وبلاغا
تهما ملهمة البلغاء
مصر يا داري ويا وطن الفكـ
ر ، لقد عشت حمى الأدباء
مصر يا مجدا رفيعاً ويا
موكبا للنصر عالي اللواء
أنت من أنجبت للمدنيا
ت جميعا صفوة العلماء
أرضك التبرية الثرة المعـ
طاء كنز من سنى وسناء
أنجبت للنيل شاعره شو
قي أمير الشعر والشعراء
وأخاه « حافظا » عبقريا
وأبيا نادر النظراء

شاعران امتلكا قصب السب
ق ، وفازا بالمنى والثناء
وهما الفجر الذى كان للبعـ
ـث على أيديهما كبرياء
وهما اللحن شجيا ومثيرا
ونبيل الروح حلو الغناء
ولقيثارهما سحر هارو
ت وأصداء من البلغاء
سحرا الدنيا بلحن عجيب
وهما فى حب مصر سواء
كان تجديدهما لعمود الـ
شعر حلما فى ضمير السماء
بدآ أجمل بدء وما أر
وع ما قد آذنا بانتهاء
هيه يا شاعرى العرب حيث
كم بمجد الشعر دنيا الوفاء
عشتما فى فم مصر نشيدا
ولعينيها سنى وضياء
نلتما الملك الذى ليس يبلى
وخلودا ليس فيه فناء
أخلد الدولات ما شادها الفكـ
ـر وأرسى صرحها الشعراء
كلما أظلم ليل بدت من
افقهم شمس المنى والرجاء

هيه يا شاعرى النيل دانت
لكما مصر العلا بالولاء
أنتما درة ماس بتاج الـ
ـنيل دنيانا بها فى رواء
أنتما مجد وملك كبير
كلل الشعب بتاج العلاء
أنتما من أنتما ؟ نور ونار
ولظى صب على الأدعياء
أنتما تحت الثرى كنز ماس
زاده مر السنين ضياء
سيدى الشعر بذكرا كما عز
شباب الوطن الأوفياء
هيه (شوقى) ، هيه حافظنا
لكم العزة والخيلاء
أنتما حقا عصارة جيل
قد بنى الصرح فأعلى البناء
بكما كان لمصر وللعر
ب جميعا سطوة ومضاء
بكما كنا على فرح الشر
ق وفى أحزانه شهداء
ونمانا للعلا سلف نحـ
ـن لما شادت يداه الفداء
أنتما كالهرمين خلودا
وجلالا ، هكذا الله شاء

فى محيا مصر بسمة حب
لبنيها الصفوة النبلاء

ما نسيناكم فذكرا كما ميـ
ـثاق حب وهوى وانتماء

مصر لم تنس بنيها أبدا كيـ
ـف وظلت تذكر الغرباء

كيف ينسى الأب أبناءه ؟ والا
ب بانى المجد للأبناء

فلآمال الحمى الشدو واللحن
وللحب الكبير الغناء

ليس الفاظا ولا كلمات
شعركم يا قوم وحى السماء

٢١ / ٤ / ١٩٣٨

خـالـد أنـت عـلـى مـر الـزمـان
خـالـد فـى كـل جـيـل ومـكـان
فـيـلـسـوف الـشـرق يـا رمـز عـلا
وجـــلال دائـــم فـــى كـــل آن
شـاعـر الإسـلام ، مـن أيـقـظـنـا
من سـبات ، مـن أسى ، مـما نـعانـى
حـــرر الـشـــرق وأعـــلـى شـأنـه
وبـه فـى الـدهـر عـز الـمـشـرقـان
حـلـم أجـيـال تـوالـت جـاء إقـ
بـال حـلـمـا لـلـزمـان الـوسـنـان
جـاء بـالـبـعـث ومـا أعـظـمـه
أمـلا كـان يـرى فـى الـنـسـيـان
وأتـى (إقـبـال) كـم بـشـرنـا
بـحـضـارات شـعـوب الـقـرآن
لـم تـرقـه مـدنـيـات نـأت
عن سبيل الروح ، عن أسمى المعانى
كان (إقبال) الأب الـروحى لـلنـ
هـضـة الـحـرة فـى (بـاكـسـتـان)
حـطم الأغـلال فـى الـوجدان بـالـ
أدب الـحـى ، بـإعـجـاز الـبـيـان
بـأنـاشـيـد مـن الـشـعـر مـشـت
بـيـنـنـا ثـائـرة كـالـبـركـان

هيه (إقبال) ومهما صنعت
يد أعداء الهدى بالإنسان

لن نعود القهقرى ، لن نرتمي
فرقا من أجل تحطيم الكيان

ستظل الراية الكبرى بأيـ
ـدي مغاوير ، كماة ، فرسان

ستظل الفكرة العظمى تضي
ء لنا كل طريق للأمان

ستعود الدولة الكبرى لنا
وسنبني غدنا بالإيمان

أيها الخالد أديت رسا
لتك الحرة حر الوجدان

ولكم كافحت ، كم ناضلت ، من
أجل حرية كل الأوطان

لم تمالئ أحدا ، لم تسترح
أبدا من يد جند الشيطان

أنت ما هادنت يوما خائنا
أنت ما صافحت أيدي الطغيان

وصنعت الأمس أحلام غد
رائع الطلعة ، زاهي البنيان

وغد نحن سنبنيه غدا
مشرقا حر المنى للإنسان

وسنحياه ليبقى بيننا
بسمة المجد على ثغر الزمان

(١٩٠٨ - ١٩٣٤)

بـزغـتْ عـبـقـريـة شـمـاء
فـى سـنـاهـا أضـاءت الـظـلـمـاء
(توزر) و (الشابية) اللحن فى أنـ
ـغـامـه تـزهـى تـونـس الـخـضـراء
عنـدها كـان المـهد والـوطن الـحر
وشـعـب لـه الـفـخـار رداء
عـنـدها أحـلام الـصـبـا والشـبـاب
الغـض والدنـيا ، والـمنـى البـيضـاء
يـا أبا الـقـاسم الـنـبيـل قـم اشهـد
مـوكـبـا حـولـه الـورى لـك جـاءوا
فـنـجوم الـدنـيـا هـنـا ، وأبو الـقـا
سم فـيـنـا وسـط الـنـجـوم ذكـاء
يـا أبـا الـقـاسم الـذى هـز كـل الـ
ـنـاس فى رمـسـك الصـغـيـر العـلاء
لـفـك الـمـجد بـالـخـلـود وذكـرا
ك بـهـا لـلـشـعـب الـتـلـيد انـتـمـاء
يـا أبا الـقـاسـم الحيـاة حـوالـيـ
ـنـا ، ومـن بـعـد مـا رحـلـت عـنـاء
أيـهـا الـشـاعـر الـنـبـيـل نـنـاديـ
ـك ، حـبـيـب إلى الـقـلـوب الـنداء
أيـهـا الـعـبـقـرى من هـز وجـدا
ن الـجـمـاهـيـر شـعـره والـحـداء

وله فى دنيا العروبة ذكر
وله الحمد فى الحمى والثناء

وعصاميا عاش حرا طموحا
رافع الرأس دأبه الكبرياء

وبالآم الشعب سار يغنى
يوقظ الشعب والدجى أنواء

وأغا ريده الفصاح تثير الـ
شعب ، والشعب في يديه اللواء

شعره الثائر الجليل صداه
سكرت من ألحانه الأصداء

كان ما كان أيها الأصدقاء
كان ما كان أيها الأوفياء

شاعر غنى الحب فاهتزت الدنـ
ـيا ، واشعاره بهن الغناء

والجماهير هتف ، وأبو القا
سم غنت لشعبه العلياء

يا أبا القاسم اصطفتك أبو للو
وأبو شادى الفذ ، والشعراء

هيه مرحى يا دار قومى وودى
نحن ما عشنا إخوة اصفياء

أبدا نحن فى المواقف صف
أبدا نحن فى الخطوب الفداء

وعلى الدهر سوف نبقى أحبا
ء ، ويبقى بنا الهوى والإخاء

وتـظـلـين عـزة وشـمـوخـا

وعـل الأفـق مـنـك أنـت الـضـيـاء

أمـة حـرة ومـجـد تـلـيـد

أيـن مـنـه فـى مـجـده الـجـوزاء

فـاس ، مراكـش ، الـربـاط تعـالـوا

فـهـنـا الـدهـر والـسـنـا والـسـنـاء

صافحتـكـم مصر ، الكويـت وحيت

كـم دمشـق وتـونـس الـعـصـمـاء

هـلـلـت مـكـة وصـنـعـاء والـسـو

دان والـرافـدان والأرجـاء

يـا أبـا القـاسـم الـعـروبة مـن حـو

لـك حـب وعـزة ودعـاء

أحمد زكى أبو شادى

(١٨٩٢ - ١٩٥٥)

ليلة بالوفاء تزهى ندية
بأبى شادى اليوم تمضى هنية
ليلة « أحمد زكى » نجمها السا
طع مرحى بها ، بهذى العشية
ليلة يحلو الشدو فيها طويلا
ما أحيلاه الحفل والأمسية
ليلة زادها الوفاء جلالا
وتلاقت فيها القلوب الرضية
وتآخت أجيال مصر تحيى الـ
ـفكر فى عزة ونبل سجية
أى يم نصبت فيه شراعا
لم تروِّعه موجة جنبية
انت أبدعت حين غنَّيت شعبا
سار للمجد عاشق الحرية
من مساعيك كل خطوة خير
والضمير الأبى والوطنية
يعربى على الزمان هواه
يعربى وروحه يعربية
من أبو للو وأين مثل أبو للو
بيننا فى مذاهب بابلية ؟

يا رضيّ الاخلاق والنفس إنا
قد نشأنا على الخلال الرضية

شاعر المجد يا سرى القوافى
ليس إلا ها للهوى أمنية

ان شعرا نظمت فى حب مصر
لهو السحر فى حمى الأبدية

وقضاياك في القريض قضايا
لم تكن طول الدهر بالمنسية

يا زكيا على هواه التقينا
واجتمعنا على الخلال الزكية

عشت نورا على جبين الليالى
ونشيدا على فم العبقرية

غرس يمناك كل فكر طموح
كل عقل اهدى لنا الحرية

وأياديك أصبحت فى فم الخلد
وفى ثغر عصرنا أغنية

ومساعيك حققت للضفاف الـ
ـخضر فى كل موقف أمنية

مثل للأحرار فى عزة النفس
إباء ، والغضبة المصرية

جيله سلم اللواء لجيل
ليؤدى أمانة القومية

وليبنى لمصر مستقبلا تسـ
ـعد فيه أجيالها المصرية

وليعطى لمصر خير عطاء
وليعليها بالعقول القوية

جيله أعطى للشباب فطوبى
للشباب الطموح ، للأريحية

انه الدين انها الضاد تندى
بالمثانى وبالمعانى الندية

لغة القرآن الكريم وأنعم
بكتاب السلام للبشرية

التراث الذى أضأنا سناه
هو تاريخ أمة عربية

والجديد الذى دعونا اليه
فى أبو للو السمات إسلامية

يا أبا شادى الفذ عشت سلاما
وفؤادا حرا ونفسا علية

جدت والجود في طباعك إرث
من يساويك فى الخلال الرضية ؟

شيمة الحر ، والوفاء وإنسا
نية ، إى ، وأى إنسانية

حين باع الأغرار قلبا وروحا
صنت قلبا وصنت روحا أبية

أصدق الأوفياء أنت لمصر
أصدق المؤمنين بالوطنية

ومحبُ للنيل للوطن البا
قى على طول الدهر والأبدية

رائد الطب والثقافة في الذكرى

تلاقينا فى الليالى الندية
قد فتحنا لك القلوب مقاما
وأحطناك بالقلوب الوفية
كرمتْ فينا كل أعمالك البرة
عشت السمح ، الكريم ، الطوية
رائد الشعر يا عظيم الأمانى
كنت فى الشرق للعلا أمنية
ذهبى الحجا وأكرم به من
عالم فى أعماله الذهبية
من لمجد يموج فى النفس شعرا
فتغنيه آية ملحمية ؟
يا أبا شادى الوفى عشت أمينا
ووفيا لمعقل القدسية
ظل تاريخك المضيء مثالا
لنفيس المواهب اللؤلؤية
لخلال كريمة من سماح
وعلا مأثور ومن أريحية
ان يؤبنك اليوم ابناء جيلى
فلأن التأبين للعبقرية
وأبو للو وأنت رائدها الفذ
عليها من مصر ألف تحية
ولروادها الفداة سلام
وتحيات عاطرات شذِيَّة

هرم الشعر والبيان المصفى
هرم الفكر والعقول الأبية

لأبوللو على الشباب ديون
وأبو للو هى الرؤى المرضية

هى حلم الأجيال جيلا فجيلا
وعطاءاتها لمصر سخية

ملتقى الفكر والحجا والقوافى
أين منا أيامها الفضية ؟

أين منا تاريخ عصر مضىء
قد رأيناه صورة سحرية

كان عصر التجديد والبعث والشعر
وأكرم به رؤى علوية

شاعر الحب والجمال رويدا
أين منا آفاقك السحرية

هيه يا شاعر الطبيعة هيا
أنشد الناس درة لؤلؤية

أنت نجم مخلد فى القوافى
ونشيد على فم الأمسية

أنت ضوء على الطريق ولحن
كم تغنت به النفوس الأبية

ونظمت القريض حر شعور
عابق الفوح ملهم القدسية

أخضعوا الهام إن سمعتم بيانا
شاعرياً وأغنيات سنية

انه الفكر ما أجل وأسمى
هو نور على السبيل السوية
انه الشعب كم بنى للمعالى
وطنى مصر صانع الأبجدية
وطنى عاش للحضارة يبنى
والليالى مروعات شقية
والقوافى على الشفاه حيارى
أنت أنطقت الصخر للبشرية
إنها الضاد موئل الفكر تندى
بالأمانى وبالمعانى الندية
مهرجان من روعة ووفاء
هذه مصر فيه لحن القضية
فيه سحر البيان من كل فكر
ملهم اللحن باذخ الشاعرية
هتف الفجر بالنشيد وغنّى
في سناه صباحه والعشية
وأبو شادى بيننا باسم الثغر
وفى لكل نفس وفية
يا ندامى البيان فى عيد شاديكم
لكمو منى اليوم ألف تحية

(١٢ / ٣ / ١٩٦٤)

يفنى الزمان وأنت حى تغدق
ونموت أسماء وذكرك مشرق
عباس هذا مهرجانك يلتقى
فى ساحه عرب ، ويزهى مشرق
نسى الحجاز همومه فى ظله
وتهللت مصر ، وغنت جلق
العبقرية كالضياء توهجا
هيهات يحصرها مكان ضيق
عباس يا جار النجوم وسحرها
بك فى السموات العلية تشرق
جئناك نستبق السبيل إلى الذرى
لن يبرح الوراد حتى يستقوا
جئناك نستبق الخطا ، ويقودنا
شوق إليك ، ولهفة تتدفق
يا رائد ، الأحرار حيتك العلا
هذى الوفود على سناك تحلقوا
بشرت فينا بالجديد وعصره
وبنيت صرحا للقصيدة يسمق
من كل حالية الجبين تخالها
بلقيس فى أعيادها تتألق

عربية القسمات تنفح بالشذا
بالسحر ، بالنغم المعطر تعبق
أرخت ذوائبها فيا شمس اغربى
وعلى ترائبها السنا والرونق
ونأيت لكن لم تغب عن موطن
لك فيه فى الأجيال ذكر معرق
بالفكر ، بالنقد الأصيل ، وبالقريـ
ض ، بنيت مجدك ، بالشموخ تحلق
(عباس) فى (الديوان) كنت مجليا
لك فيه فى النقاد نهج شيق
مهد السبيل لكل آت بعده
وكأنه الزهر النضير المونق
فهو الخليق بكل إعجاب وحب
وهو بالحسنى أحق وأخلق
أسوان والعقاد معجزتان فى الد
نيا لمصر ، ونيلها يترقرق
هو فيلق فى المجد عاش مظفرا
وعلى العصور إلى العلا هى فيلق
ماذا وقد حسدت مكانك عصبة
تهذى بمخبول الكلام وتنعق
حلقت فاستعصى عليهم أن يروا
نسرا بآفاق الجلال يحلق
إن كان للحكماء فينا منطق
هيهات ليس لدى المقلد منطق

لبسوا ثياب العصر لكن لم يزل
بالجاهلية عقلهم يتعلق
(عباس) هان الفكر بعدك وانطوى
علم ليعرب بالنجوم محلق
أنت الذى جمع القلوب على المنى
والعبقريات الكبار تصدق
أنت الذى وهب العروبة حبه
دينا، وأنت الساحر المتأنق
وبفكرك العرب استضاءوا وانتهوا
للخطة المثلى وأنت موفق
الرافعون إلى الضحى أعلامهم
والشمس أصلهم الوضيء المشرق
ضلت نسور المجد عن غاياتها
هل تهتدى والليل داج مطبق ؟
لن يستعيد العرب غابر مجدهم
إلا إذا نبذوا الخصومة، والتقوا
إن فرقتنا الحادثات فإننا
فى دوحة الآداب لا نتفرق
لولا غطاريف الفداء لما ازدهى
أمل ليعرب أو تلألأ مفرق
وتليد أيام العلا وطريفها
في مصر تبقى دائما لا تخلق
عاشت حضارتها علي الدنيا سنا
تهدى إلى المجد الشعوب وتغدق

وطنى العظيم لك العهود بأن يظل
لشعبك الحر الفدا والموثق
وبدين أحمد نستضىء ونتهى
لكبار غايات العلا ونحقق
مصر هى الأمل الوحيد ، وشعبها
للعهد يحمى الذمار ويصدق
المجد هذا المجد فالدنيا به
ليست حلاها ، غربها والمشرق
من كان يعشق غاية ، هذا هو الـ
مجد الذى يحب ويعشق

(١٧ / ١١ / ١٩٤٩)

سار أحبابى للضفاف وراحوا
أين منى غدوهم والرواح ؟

أين منى وجوههم باسمات ؟
وبأشعارهم يضىء الصباح ؟

آه ما أحلاها ليالى صفو
ليت لم تذهب الليالى الملاح

سفن الأحلام الجميلة مرت
كان فيها ربانها الملاح

عاش يشدو بالحب لحنا جميلا
وتذيع اللحن الجميل الرياح

فى الدجى كنا إن سمعناه خلنا
وكأنا نشدو لنا الأشباح

ونشيد الجندول غنته دنيا
وغناه فى الأسى النزاح

عرفته المنصورة ابن طموح
فى مجالسها ضحكه والنواح

فى الخطوب الشداد يبسم بشرا
وهو وسط الأسى الفتى الممراح

ما اشتكى يوما والهموم حوالي
ـه ، وفى قلبه الوديع الجراح

ظل يلقى الجحود ، والدهر ، والحساد

فيه بالكيد لسن فصاح

آه ما كان أجمل العيش فى ظل

نضال يراع منه الكفاح

وكأن الأديب فى كل عصر

هدف لا تبغى سواه الرماح

شاعر إن غناك أسمعك الفن

وفى الروض البلبل الصداح

ولكم كان شعره السحر تمشى

معه في أنغامه الأفراح

واذا انشدناه غنته شعرا

معنا في الخمائل الأدواح

وأغانيه فى الكفاح نشيد

للشعب ، ما أحلاه ، ونعم الكفاح

شاعر وصاف ، وفى شعره الحلو

ابتسامات دهرنا والراح

و (على محمود طه) المجلي

فى الأبوليين السماح رباح

وتر فى اللهاة عاش يغنى

فى أغانيه ذابت الأتراح

رددتها الضفاف والنيل يختا

ل عليها ورددتها البطاح

شاعر خالد على الدهر حى

شعره الزهر في الربا والأقاح

قـنـه فـن الـبـحـتـري وشـوقـى
وطوى مـنه شعـر (هوجو) جـناح
ويـضـيء الـظـلام مـنـه شـعـاع
فـى لـيـالـيـنـا شـعـره الإصـبـاح
عـبـقـرى مـصـور عـاش فـنـا
نـا تـحـيـى إبـداعـه الأرواح
فـنـه حبـه الـكـبـير ومـنـه
كـل فـنـان مـبـدع يـمـتـاح
يـا عليـا نم فـى الـخلـود ، فـمصـر
تحـتفى بـالـذكـرى ، وجاء الصـباح
أنت من جاب الأرض طولا وعرضا
ومشـت حولـك العـذارى الصـباح
لا جـناح علـيك في الـحب ، كـلا
لا جـناح ، أخـا الهـوى ، لا جـناح
لـك مـن فضـل الـلـه خير وغـفـرا
ن ، ومن حـب شعـب مصـر وشاح

- اغسطس ١٩٧٣ -

عـشـت لـلـمـجـد والـسـؤدد
شـامـخـا فـى رفـعـة الـفـرقـد

عـشـت تـبـنـى مـفـردا لـلمـعـالـى
كـنـت أهـلا لـلـعـلا الـمـفـرد

عـشت مـا عشـت نـبـيـل السـجـايـا
طـاهـر الـذيـل كـريـم الـيـد

وورثـت الأريـحـيـة إبـنـا
عـن أب ، بـل سـيـدا عـن سـيـد

صـفـحـات مـن جـلال ونـبـل
نـاصـعـات الـفـرع والـمـحـتـد

إنـه الـتـاريـخ تـاريـخ أمـس
مـشـرق ، والـيـوم ، بـل والـغـد

إنـهـا لـلـجـيـل قـصـة مـصـر
عــزة لـلأب والـولـد

مـعـجـزات ، جـيـلـه قـد بـنـاهـا
بـالـنـضـال الـثـائـر الأتـلـد

بـالـكـفـاح الـمـر مـن أجـل مـصـر
بـسـلاح الـصـبـر والـجـلـد

أنـت مـا أحـنـيـت هـامـك يـومـا
لـسـوى الـمـقـتـدر الـصـمـد

لم تجامل أبدا أحدا يوما
وما هادنت من أحد

يا أمير الشعر من بعد شوقى
فى شعوب الضاد ، فى بلدى

وأبا المسرحيات صيغت
من ضمير الشعب والخلد

صغت ألفاظك من فضة
والمعانى صغت من عسجد

صغت من سيرة خير الورى ملـ
ـحمة كالسحر للمنشد

لغة الضاد بشعرك نشوى
مثل شوقى جئت فى نضد

وعمود الشعر كنت له من
أعظم الأسناد والعمد

رائد التجديد يا شاعر الإسـ
ـلام حييت على الأبد

مصر أجيال الشباب بها تذ
كر حق الشاعر الفرد

تذكر اليوم صنيعك بالأمـ
ـس صنيع الثائر المفتدى

راية الشعر العمودى جاءت
لعزيز الشعر من أحمد

وسيبقى ما أبدع القلم الحر
على الأحقاب والأمد

إلى روح الشاعر الأبوللى صالح جودت

٢٦ يونيو ١٩٧٦

شعره سار فى ضمير الزمان
سار أنشودة بكل مكان
رددته دنيا العروبة لحنا
ثائر الروح عبقرى المعانى
احتوى كل خالد وسرى
ورفيع من نبعة الإيمان
من نداء الوجدان من ثورة
الحب سما ، من حرية لإنسان
صيغ من روح الشعب من تالد المجـ
ـد ، تغنيه مصر والهرمان
وأبو الهول رابض أسكرته
نشوة السحر من رحيق الدنان
هو لحن للحب والوطنيا
ت وللمجد ، ليس كالألحان
هو وحى الالام والأمل الباسم
والنور والجوى والحنان
هو من ذوب مهجة أحرقتها
فى هوى الغيد لوعة الحرمان
كان أنشودة لمصر جميعا
فى انتصاراتها وفى الاحزان

صور بذت رقة شعر شوقى
وزهير ، والسحر من (سحبان)

ولموسيقاه حلاوة شعر
المتنبى ومسلم وابن هانى

فى أبولو تألق الشاعر الحر
كما قد تألق الفرقدان

أبدا عاش وهو فى نضرة العمـ
ـر المجلى ، وفارس الميدان

جاد شعرا وجاد نثرا ونقدا
قصب السبق حاز عند الرهان

صالح أنت لم تمت أنت حى
فى نضير الشباب والعنفوان

شعرك الرائع الجميل صداه
ليس يفنى على مدى الأزمان

صالح أنت لم تمت أنت حى
فى ضمير الأجيال والأوطان

كل ما قد كتبته سوف يحيا
بعدنا خالد الرؤى والبيان

وبإلهام مصر عاش الذى قد
كتبته براعة الفنان

هذه مصر ، والعروبة حيت
بوفاء ذكراك فى مهرجان

مهرجان من البيان كبير
مصر فيه كثيرة الأشجان

شـاعـر قـد فـقــدنـاه بـالأمــ

س وكـم صال صـال فـى الـميـدان

فـالأسـى مـلء كـل قـلـب ودار

ليـس تنـسى مـصر ابـنهـا المـتفـانى

ابــنـهــا الـبــر مــن مــواقــفــه

كـانت نـضـالا مواقـف الـشـجعـان

ابـنهـا مـن كـانـت بـلاغـتـه تـحـ

ـكى جلال القـريـض من حسَّان

صـالـح أنـت لـم تــمـت أنـت حى

خـالـد الذكـر فـى ضـمـير الـزمـان

أنـت فـينـا والـخـلـد رفـقـة عـمـر

لـسـتـمـا صـاحـبـين ، بـل أخـوان

(٢٥ / ٤ / ١٩٧٧)

إلى متى التطواف يازورق
يرنو للك المغرب والمشرق
من لجة حيرى إلى لجة
تلهو بك الأنواء لا تشفق
تمشى بك الأيام لا تنثنى
وأنت أنت المجهد المرهق
تنساب فى موج الظنون ، على
ذاوى الشراع المجد والرونق
فى كل يوم رحلة وسرى
واللج سام والدجى أعمق
لكنها الحياة والشاعر
السرى والحظوظ يازورق
طموحه والكبرياء بعذ
بانه والزمن المقلق
وعاش فى شموخه مثلا
ردده المغرب والمشرق
يمشى إلى أعلى الذرى حالماً
والدهر تحت خطوه زئبق
الحلم فى عينيه والواحة
الخضراء لكن بابها مغلق

وافتر ثغر الشعر عن شاعر
على لسانه الضحى المونق

للكوخ والأصفاد والغربة
الحمقى وصداح الأسى المطلق

تعدو أمامه وفود القصب
د وهو فى أناته يسبق

تلفه الشمس باشواقها
إلهامه المخضوضر المورق

مجدد محافظ وعمو
د الشعر فى بديه لا يخلق

يبنى من التراث تجديده
وفى التراث المنجم المغدق

قديمه جديده التقيا
فى شعره فشعره معرق

ألفاظه كالدر قد نضدت
يحركها خياله المشرق

الفكر والصورة فيها وعا
لم الرؤى المسحور والمنطق

وقيل إنه الوحش فى
خياله الشرود لا يزلق

لكنه فى صيده لسرى اللفظ
مثل الليث لا يعرق

إن زانت الأيام مفرقه
شيباً فقد زينها المفرق

يبيت سهران يصيد النجو
م والخيال حوله يعبق

وفكره يلهو ولكن بأبـ
ـكار المعانى ، ولها يخلق

وروحه جياشة والهوى
مشتعل وقلبه يخفق

فى الشعر كان ملكه واسعاً
لكن حواه رمسه الضيق

لكنه فى ساحة الخلد بالـ
ـخلود أحرى فى الورى ، أخلق

هنا ينام الشاعر الفذ فى
حلم من الجلال لا يأرق

ضريحه صدر الزمان وذكـ
ـراه على العصور لا تخلق

د. مختار الوكيل

(٦ / ١١ / ١٩٨٨)

ماذا يفيد الحزن والسقم ؟
ماذا يفيد الدمع والألم ؟
صمت الهزار فكل شادية
فى الروض يخنق صوتها العدم
وخبا الضياء فكلنا أسف
وذوى الربيع فكلنا ندم
ياشاعراً كانت قصائده
تشدو بها الوديان والأكم
هتفت بشعرك كل صادحة
واختال فيه النبل والكرم
مختار شعرك صار مؤتلقا
الحب ملء سداه والحلم
الحسن فى أفيائه صور
والشوق فى محرابه ضرم
بالعبقرية فيك نبدعه
آيات وجد كلها حكم
كم فى طموحك بيننا مثل
ترويه عنك لنشئنا الأمم
ياشاعر الفصحى بنيت لها
مجداً له الأيام تبتسم

دنيا العروبة كنت معبدها
تشدو فتهتف ألسن وفم

تيمت قلبك فى مسارحها
ولأنت فيها الشعر والقلم

فى (زورق الأحلام) شعرك كم
قد ظل فيه الناس تحتكم

فى (موكب الذكرى) قصائدك الـ
ـسكرى بها نظر الذين عموا

فى (باب طه) صغت ملحمة
غراء ليس كمثلها كلم

ياشاعر الأنداء هل رقصت
إلا على أنغامك القمم

مختار أنت اليوم أغنية
سكرت بها الأنواء والديم

يبكيك فينا النيل والهرم
يبكيك عنا الشعر والقلم

ولك الخلود على الزمان ولن
يفنى مفاخر شعرك القدم

الناقد الكبير / مصطفى السحرتي

(١٩٠٢ - ١٩ / ٥ / ١٩٨٣)

ليلة الذكرى أم هو المهرجان
وقف العصر حولها والزمان

وانتهى المجد والخلود إليها
وبها ضج بالدوى المكان

وعليها من الجلال رواه
لا يسامى ، وعبقرى حسان

(مصطفى) فيها شامخ مثل ماكا
ن ، وهذا ناجى ، وذا حسان

وأبو شادي ، والرفاق الأبولليـ
ـيون جاءوا ، وهم بشوقى ازدانوا

وعتيق ، وصالح ، وعلى محـ
ـمود طه ، وبينهم خلان

ويحييهم حافظ والرصافى
والزهاوى ، وحولهم مطران

وامرؤ القيس شاهد ، وجرير
والنواسى نائم يقظان

والمعرى الحكيم والمتنبى
وابن زيدون وابن هانى عيان

شاعر كاتب ، خلاصة جيل
وله فى النقد المبرز شان

وإذا قال قلت : جاحظ مصر
إى ، أو التوحيدى ، أو سحبان

عاش حراً ، ومات حراً شجاعاً
قوله الدر خالصاً ، والجمان

(السحرتى) الصديق ، والأخ ، والنبل
ومجد مخلد ، وبيان

وفقدناه وهو بالروح يفدى
وتولتنا بعده الأشجان

كم أضاء الشموع دهراً لجيل
لم يفتهم حين احتذوه الأوان

ياأخى الراحل الكريم سلام
لك فى جنة الرضا الرضوان

ياصديقى ، شقيق نفسى وروحى
زمنى مذ ودعتنا أحزان

كنت نجماً أضاء عصراً كبيراً
لكن العصر خلقه الكفران

لم يؤد الزمان حقك يوما
طبعك الحرب للنهى يازمان

مرثية حزينة

د/ حسن جاد شاعر الأزهر

١٣ / ١ / ١٩١٤ - ٩ / ١١ / ١٩٩٥

ذكراني بشيخنا ذكراني
هو في القلب ليس في النسيان

لا وسحر القصيد من (حسان)
وجلال البيان من (سحبان)

سوف نبكيه من مشاعرنا الحر
ى ومن كل مدمع هتان

وسيظل البيت العتيق يحبى
بارفيقى ذكراك في كل آن

هذه الأجيال التى قبست من
علمه تبكيه بكل مكان

جاد شعرا وجاد نثراً ونقداً
قصب السبق حاز عند الرهان

وخطيب محدث ونديم
كحمام ظرفا وكالكيلاني

أبدا عاش وهو في ألق الفكـ
ـر المجلى وفارس الميدان

في المغاني تألق الشاعر الحـ
ـر كما قد تألق الفرقدان

شعره سار في ضمير الزمان
سار أنشودة بكل لسان

رددته كل الخمائل لحنا
ثائر الروح عبقرى المعانى

كان للأزهر العظيم نشيدا
فى انتصاراته وفى الأحزان

(حسن) أنت لم تمت ، أنت حى
خالد الذكر فى ضمير الزمان

أمرؤ القيس بيننا ، وابن زيدو
ن شهود لذلك المهرجان

مهرجان من الوفاء كبير
حسن فيه فارس الفرسان

كعبة المسلمين أزهرنا السا
مى ، علاك المنشود كل الأمانى

مصر يامهد الأزهر الفذ سودى
لك يامصر الروح فى كل آن

يارفيق الحياة ، هذى دموعى
هاطلات وهذه أشجانى

شاعر الأزهر العريق سلاما
وجزاك الإله عليا الجنان

فى رحاب الخلود تمضى كريما
هانئا فى رعاية الرحمن

الشاعر الذى سحر

مهداه إلى الشاعر الراحل محمد عمر الطوانسى

توفى ١٨ / ٦ / ١٩٨٥

الشاعر الذى سحر
والساحر الذى شعر
عرفته فى شعره الـ
ـعذب كأنه (عمر)
عرفته حلو القصيـ
ـد والمعانى والصور
عرفته فى الحب والـ
ـجمال رائع الفكر
يعيش يبنى فنه
فى جودة وفى حذر
ينسجه كأنه الـ
ـنحلة تنسج الحبر
كالروض حلى جيده الـ
ـفتان أفواف الزهر
محافظ على عمود الشـ
ـعر رائع الدرر
وشعره بالنغم الـ
أخاذ واللفظ بهر
ياعمر الحب ويا
قبس الحسان والوتر

عـش لـلـجـمـال واصـفـاً
ولـلـعـيـون والـحـور
فـأنـت فـي أوصـافـك الـ
ـحـلـوة فـاتـن الـسـبـر
الـغـيـد بـايـعـنـك بـالـسـبـ
ـق عـلـى مَرِّ الـعـصُر

الامام الحسين

بحب الحسين وآل الحسين
ملأت اليدين ، ملأت اليدين
شهيد مفاخره فى الزمان
تضىء كمثل سنا الفرقدين
وحى على صفوة الأصفياء
على النجم ضوأ فى الأفقين
عليه السلام ، عليه الصلاة
وفى المشرقين ، وفى المغربين
فخار كمثل نضار الأصيل
وأصل كمثل صفاء اللجين
بحب الحسين وآل الحسين
ملأت اليدين ، ملأت اليدين
ومن مثل سبط الرسول النبى
يساميه فى شرف الأبوين ؟
ومن مثله فى جلال المنتمى
وفى الجهر بالحق ، وفى المشرقين
وحى على نشأة الطاهرين
وحى على النور فى المقلتين
وقامت (ذكاء) على مفرقيه
وقام السناء على الوجنتين

بحب الحسين آل الحسين
ملأت اليدين ، ملأت اليدين
وفاطمة بالسماح غذته
وغذاه علماً أبو الحسنين
وفى باذخ الفضل كان صباه
وكان له السبق فى الأبطحين
وكان اللواذ ، وكان الفداء
لأمة طه وبيت الحسين
وضج الزمان لقتل الامام
وفى (كربلاء) ابتدا كل شين
بحب الحسين وآل الحسين
ملأت اليدين ، ملأت اليدين
بروحى الحسين وآل الحسين
فحبهمو فى الجوانح دين
وحبهمو هو طوق النجاة
وحبهمو فى الورى فرض عين
أنال بحبى لهم كل مجد
وألقى به الله فى الموقفين
وألقى به المصطفى فى النعيم
وأظفر بالخير فى الملوين
بحب الحسين وآل الحسين
ملأت اليدين ، ملأت اليدين
صلاة عليه طوال العصور
وفى المغربين ، وفى المشرقين.

جـزاه الالـه عـظـيـم الـجـزاء
بـأكرم عـقـبـى ، وبالـحـسـنيـيـن
عن الـدين ، عن وطن الـمسلمـين
عـن العـرصـات ، عن الـحـرمـيـن
عـلـيـه الـسلام ، عـلـيـه الـصـلاة
وفـى كـنـف الـلـه آل الـحـسـيـن
بـحـب الحـسـيـن وآل الـحـسـيـن
مـلأت الـيـدين ، مـلأت الـيـدين
عـلـيـه الـصلاة ، عـلـيـه الـسـلام
وخـلـد ذكـراه فـى الـخـافـقـيـن
وكـان لـه الـلـه أولـى وأخـرى
وكـان لـه الـلـه فـى الـجـنـتـيـن
بـحـب الحـسـيـن وآل الـحـسـيـن
مـلأت الـيـدين ، مـلأت الـيـدين

الى الشاعر الكبير الخالد

عبد الحميد فارس

فى تكريمه برابطة الأدب الحديث

فى ١٩٩٥/٨/٢٨

توفى فى ١٩٩٧/٦/٢١

حى (عبد الحميد) وانثر له الأز
هار والنبر والنجوم قصيدا

ساحر ألهمته عبقر شعرا
ينظم الدر توأما وفريدا

يلبس المعنى العبقرى ثيابا
من خيالاته جميلا جديدا

صور مثل شعر شوقى وناجى
وتراه فيها قريبا بعيدا

وعلى محمود طه بأوصاف
وما أحلى وصفه المشهودا

شاعر الوجدان اعتلى عرش رامى
وابى شادى رائعا محمودا

وكأن الكندى ينفث سحرا
فى مواجيده ، ويملى نشيدا

انت من أنت ؟ فارس جاءنا من
ساح (اولمب) فارسا صنديدا

قال : هل من مبارز فأجبنا

نحن لا نرى فى السباق نديدا

ربما يأتى الشعر بالفارس الفذ

الذى يمشى فى الركاب مُجيدا

ربما يأتينا بصنوك يوما

ليغنينا مبدعا محسودا

فارس الشعر ، نحن فى زمن يكفر

بالشعر برتنيه جمودا

ويقولون : ليس ديواننا الشعر

لقالوا مينا ، وزادوا جحودا

إنما الشعر وحى ربى وكم فا

ض على الدهر والحياة خلودا

لغة الوجدان الرفيع ، وفن

الذوق تكسوه الذكريات برودا

كم تغنى به امرؤ القيس والنا

بغة الذبيانى غنى لبيدا

(معبد) هز بالفريض الجماهيـ

ـر وحيوه للقريض حشودا

يادعاة الشعر الجديد تسمو

ن نفايات الشعر شعرا جديدا ؟

فارس الشعر هز صوتك وجدان

الحمى ، صوتا مستجابا ، حميدا

إن تقل حبا فالعذارى نشاوى

ما أحيلى فيما وصفت الغيدا

ليرددن شعرك الحلو لحنا

منه يحيى الهزار هاما وجيدا

أو تقل حكمة فأنت (المعرى)

يمزج الفكر بالخيال شرودا

لنحيى « وجدان شاعر مصر »

عاشق نهدى له الشذى والورودا

يوم تكريمك الجميل جميل

جاءنا للوفاء والشعر عيدا

نغم شاعري:

نـغـم عـذب شـاعـرى الـغـنـاء
وأنـاشـيـد مـن هـوى وصـفـاء
وربـيـع مـن الـزهـور نـدى
لـبـس الـشـعـر مـنـه أنـدى رداء
نـابغـيـات صنعت سـحـراً وعطـراً
ثـم سارت كـالـسـحر فـى الأرجـاء
كالشـريف الرضى لـحنك يا شـاعر
.. لـكـنـه نـبـيـل الـرواء
وكـمـهيـار فـى الـحلاوة تـحكـيه
.. وتـمضـى كـالبـدر بيـن الـسمـاء
يـاأخا الـفـن يانـبيـل الـرؤى طبـت
مـسـاء وسـدت في الـشـعـراء
فرأيـناك كـامرىء الـقيـس بالأمـس
.. أمـيـراً فـى مـوكـب الأمـراء
قـلدوك الـغـار المكلـل فـى النـور
وجـئـنـاك نـحـتـفـى فـى الـمـسـاء
دولـة الـشـعـر تـسـتـعـز بـسـيـف
مـنـك مـاض مـهـنـد ولـواء

إمام الدعاه الشيخ محمد متولى الشعراوى

العائد الى وطنه

بـالـيـمـن عـدت وانـت أكرم عـائـد
يــاخــيــر داع لــلإلــه الــواحــد
وثـيابـك الـبرء الـجـمـيـل تـحوكـه
يــد قــادر لــلإمــام الــعــابــد
فأنزل بدارك فى القلوب وفى الحمى
والـلـه لـلـشـيـخ الـجـلـيـل الـحـامـد
أنت الـذى اسـتـمعت لـه الدنـيا ووا
ديـك الـحـبـيـب رآك أروع مـاجـد
وحـديثـك العـذب الـبـلـيـغ لطـالمـا
نادى الـعـقـول وهز قـلـب الـجـاحـد
يـفـديـك كل الـمـؤمـنـيـن فأنـت فـيـ
هـم فـكـر وحـى عـبـقـرى خـالـد
يايـوم أن حملت بـساط الريح شـخـ
صك لـندنـا وشجـاك حلـم الواعـد
وغـدا الـمـزار لـكل مـشـتـاق قـصـيـ
يـا واسـتـبـاح الـفـكـر قـلـب الـسـاهـد
مـا عـدت أمـلك غـيـر أشـواقـى وآ
مـالـى وامـسـح بـالـدعـاء مـواجـدى

كم بات يدعو بالشفاء لك الحمى
وبيت فى أرق فؤاد الواجد
ويود يحمل عنك كل فتى أسى
المرض الأليم وعبء هذا المارد
ولأنك الأمل الكبير لجيلنا
فالابن ينعم فى ظلال الوالد
فى هديك المأمول يمشى جيلنا
كالجيش يمشى فى ظلال القائد
يسعى لعز عقيدة تسعى الحيا
ة بها لمجد طارف أو تالد
فأطال ربى فى حياتك أعصرا
فلمصر احوج ما تكون لرائد
ووقي المهيمن مصر من شر العدى
ووقى الحمى المحسود عين الحاسد
صفحات عمرى والحياة ذكرن بى
تاريخ عصر فى الشباب البائد
عصر غنى بالطموح وبالمنى
بالجد ، بالأمل الكريم الرافد
ولى وأبقى ذكريات ملاحم
لكفاح أغرار وعزمة صامد
أحلامنا الزاد الشهى وفى الهجير
هى الظلال وعين ماء بارد
نجنى من الشوك الثمار ننال بالـ
إيمان أحلى ما يكون لصائد

سارت بنا للحلم أكرم أينق
حتى أتى وفد المشيب الوافد
وأخذت أذكر والحياة تطوف بى
أنى أعود إلى نهايات الغد
للحلم أجمل ما يكون لحالم
للسبح فوق زوارقى صفر اليد

الى كاتب الشعب

مهداة الى الناقد الكبير الدكتور عبد العزيز شرف

كرمت فيك الفكر والأدبا

إن كان غيرى كرم الحسبا

ياكاتب الآيات يرسلها

نورا يشع وتارة لهبا

فى حب مصر كم احتملت وكم

دافعت تحمى المعقل الاشبا

الكاتب الانسان ناقدنا

أكرم به بين الورى نسبا

سحبان يسحر بالبيان ويسكر

بالكلام العجم والعربا

تقف البلاغة دون روعته

حيرى ، وتسجد للذى كتبا

تقذى عيون الشائنين به

ويهز أعطاف العلا طربا

هرما بنيت ومن يشد هرما

يصعد به فوق الذرى سببا

ياكاتب الشعب العظيم هلا

انا لنكبر فيك المجد والأدبا

فى صفحة الآداب مفخرة

فاضت وغناها الحمى طربا

البسمة العذراء ديدنه

والفجر نمنم ثوبه القشبا

ياكاتب الشعب الكبير وجاحظه

وبينكما ارى نسباً

جئناك نحمل فى جوانحنا

حبا لمن أحيا لنا الأربا

لك فى الحمى مجد تطول به

بالعبقرية وحدها الشهبا

ماذا علىَّ وانت أصدق من

وشَّى البيان وطاول السحبا

وحبتك مصر المجد أجمعه

وحباك شعبك عطفه الحدبا

أأهنىء الكتاب أم وطنى

مصر التى صاغت لك اللقبا

ومرت الأيام

مهداة إلى الأديب والمفكر الكبير عبد الله عبد الجبار

مرت الأيام الخوالد سكرى
ذكرها عاش في المشاعر سحرا
لن تعود الاعوام ما مر لن ير
جع يوما ، وزهره صار جمرا
ياأخي عبد الله حييت نبلا
أنت أبدعت المجد ، أبدعت فكرا
بوركت نفسك الرضية تهمي
ياسمينا على الدروب وزهرا
كم عشقت الحياة كدا وجهدا
وعشقت الأحلام فكرا وسفرا
ما رأيناك قد سعيت لجاه
من تراه شآك جاها وقدرا
ليس من يكنز النضار ثريا
الغني الغني من طاب ذكرا
ياصديقي أخا الفخار طويلا
عشت لله والمآثر فخرا
أنت قد صاغك الإله من النو
ر ومن سائر المحامد تبرا
ما لقينا في العصر مثلك عبد
الله ياليت مثلك عشرا

عشيت دونك العيون وعشنا
ورأينا حجاك ينفث درا
أنت نفديك بالنفوس الغوالى
أنت بالفخر يوم الفخر أحرى
ياصديقى ومبدع الآى سحرا
أدبا خالدا ونقدا ونثرا
عش فى عصرنا مثالا نبيلا
لمعالى الأمور فضلا وخيرا
كلما زادت الليالى اربدادا
أشرق النور فى العواصف فجرا

مهداه إلى أبناء عمى وأصدقائى الأعزاء

اخت العروبة انت القلب والبصر
والفكر من نظموا شعرا ومن نثروا

يادار باسمك كم غنوا وكم هزجوا
وباسمك العذب كم قالوا وكم شعروا

نسرى بنورك فالظلماء مشرقة
وفى ظلالك فالدنيا به سحر

مهد الحضارة والتاريخ ما سعدت
إلا بروحك آمال لنا غرر

واحر قلبى كم أرنو إليك وكم
أطوى فؤداى على النيران تستعر

عانيت فى لهفة الأشواق جمر هوى
ودمع حب بجفن الليل ينهمر

قالوا : عن الدار هل تنساك ؟ قلت لهم
هيهات ينسى أغانى شدوه الوتر

مفاخرها الشم غنتها العلا طربا
والدهر غنى لها والبيد والحضر

يادار صمتك ألحان نرتلها
على الجراحات لا يبقى لها أثر

لى فيك لحن نشيد بت أنظمه
ولحن قافية بالحب تشتجر

بأى مجدك أشدو النصر أغنية
بأى مفخرة يادار أبتدر

أبالنضال على عطفيك نشهده
يروى ويحكى روايات لها البشر
أم بالبطولات حسبى أنها مثل
غنى بها معبد والشرق يفتخر
أم بالمواويل فى شطئانك انتشرت
ويشهد الدهر والتاريخ والسير
شمس المعارف من آفاقك ابتسمت
تاريخك الدهر والورى به سمروا
لم ترمق الشمس أعلى منك ناصية
ومجدك اللحن والدنيا به سحروا
تداعب الشمس منك النور مشرقة
كما يداعب منها نورها القمر
إن فاخروك بماضٍ من مآثرهم
فأنت مبتدأ الدنيا وهم خبر
ما عزت الضاد إلا فى معاقلنا
هل يضحك الزهر إن لم يرواه المطر ؟
يادار ياقلعة الأساد إن بدا
تمتد نحوك بالعدوان تنكسر
أخاف والفكر يطوينى وينشرنى
يقضى المشوق ولا يقضى له وطر
ان الشعوب إذا ما محنة عصفت
رغم الظلام ورغم العسف تنتصر

الى دعاة التغريب

يـازمــانـى وأبـن مــنـى زمــانـى
أنـا مـنـه فـى لـوعـة الاشــجـان

عـشـتـه تـيـارات فـكـر دخـيـل
ودعـابـات جـوقـة الـشـيـطـان

وتــهــاويــل زمــرة دنــســتــه
بــأكـاذيـب زمـرة الـبـهـتـان

كـم تـنـاسـوا تـراثـنـا ورمـوه
خـلـفـهـم فى ضـلالـة وامـتـهـان

وسـمـعـنـا أصـداء زور وزيـف
طـول يـوم مـدنـس الأدران

مـارأيـنـا فـيـه سـوى تـرهـات
فـبـركـتـهـا أصـابـع الـغـربـان

نحن عشناه كيف عشناه سبحا
ن إلــهـى مــنـزل الـقـرآن

الـتـراث الـعـظـيـم سـر حـضـارا
ت وعـنـوان عـزة الـصـولـجـان

عالم الغرب قد بنى المجد من هـ
ـذا التراث السامى العلى الشأن

نحن نرمى بالخير ، بالنور كل الـ
ـطـيـش قـهـرا وكـل فـكـر جـبـان

غنى وردد أنغاما من العجب
الساحر الباسم المشغول باللعب
" محمد " ماجد ضياء ناظرتى
بل لحن حبى ومن بحمى سنا حسبى
وددت أجعل أحشائى وسادته
لو كان يهدأ ما فيها من اللهب
حملت بين حنايا القلب صورته
تضيء دربى وتحيى اسمى على الحقب
يزول فى قربه ما اشتد من ولهى
وفى مناغاته أنسى ومطَّلبى
لا تضحك الشمس الا فى ابتسامته
ولون هاتفه من لونها الذهبى
أرنو اليه بطرف خاشع حذر
وان يشب طار حلو النوم من هدبى
غدا سيمشى الى دنياه منطلقا
يارب حقق له ما شاء من أرب
قرب له الشهب ان يمدد لها سببا
واكتب له المجد والغنى بلا سبب
فى ظل والده وأمه فرحا
نشوان يمشى لأفق النجم والشهب
يا ابنى سأترك خلفى ما جنته يدى
فخذ تراثى ولا تحزن على نشبى
وسر على أثرى واكدح وكن بطلاً
ولا تقل أبدا : جدى وكان أبى

الأمل المنتظر

الى حفيدى محمد ماجد

غدا سيتيه بك المنصب
وتلك النبوءة لا تكذب
كأنى أراك بلحظ السماء
يحف بك الجند والموكب
نماك التقى وغذاك الفخار
فلله محتدك الطيب
وما مثل أمك فى الطهر أم
ولا كأبيك لعمرى أب
ستذهب يوما إلى معهد
ومن نبع كوثره تشرب
ويأتى إليك أساتذة طا
هرون ومنبتهم طيب
ومن مقلتيك يشع الذكاء
كما شع فى الظلمة الكوكب
فسر عين ربك ترعاك بسعـ
ـدك الصبح ، والعصر ، والمغرب

قالوا : الجمالُ ، فقلتُ : (سارهْ) سحْرُهُ
هى والجمالُ على المدى أخوانِ

قالوا : الذكاءُ ، فقلتُ : (سارهْ) سرُّهُ
هى والذكاءُ الدهرَ يَعْتنقانِ

قاوا : الحلاوةُ ، قلتُ : (سارهْ) طعْمُها
هى دائماً كالشَّهْدِ يمتزجانِ

قالوا : الضياءُ ، فقلتُ : (سارهْ) نَبْعهُ
هى ياأخى كالبدر يأتلقَانِ

هى مثلُ إخوتِها لهم شهدَ الضحى
بذكائهم ما إن لهمْ من ثانى

الحظُّ يمشى دائماً فى ركبهمْ
يدعو لهمْ بالخير كل أوَانِ

ومحمد وصبا وسارةُ كلهّمُ
لَهُمُ كاروى السعدُ طولَ زمانِ

حتى نراهمْ فى السماء كواكباً
فى كل ميدان وفى الأوطان

ربى ، وأسعدْ عيشهم وَزمانهم
واملأ بهم فى الخير كل مكانِ

مضت السنون ومرت الأيام
مرت كأن طيوفها أحلام

عشرون ، لا بل أربعون ، تتابعت
أنا والهوى وصدى المنى ، أوهام

وسمعت صوتا ما أعز صداه فى
أذنى ، وعاد وعادت الأيام

وكأن كل جوارحى النشوى تحد
ثنى بما صنعت بنا الأعوام

أو أنت يا أمل الحياة ، ومن به
سكرت بسحر حديثه الأنغام ؟

وأنا الذى طوت السنين شبابه
عصفت به وبحلمه الآلام

وطوى الكلام ، وعطره في خافقى
عبق ، كما تطوى الندى الأكمام

وبكيت آمالي التي سلفت وآ
لامي التي راحت بها اللوام

عصف الظلام بكل أحلامي ، وما
أبقى على أملي وحلو رجائي

يا أيها البدر الذي وشّى الدجى
بالسحر ، بالأنداء ، بالأضواء

أسماء ياأخت الكواكب والسنا
أو ترجع الأيام باأسمائي ؟

لكأنما جمع الزمان فكنت أن
ت ضياء في الليلة الظلماء

ما كان أسعدني زمان أطير من
فنن إلى فنن وكوثر ماء

ونشيدي العذب الجميل من التي
كانت على ليل الشجون ضيائي

وكتمت في صدري أناشيد الهوى
أملي أمام مواجدي وورائي

يا يوم ودعت المنى ونصصت فى
النبه السهوُ والظلام ركابى

ونظرت والدمع الهتون يلفنى
بسحابه الهامى إلى الأحباب

ووقفت فى الأعراف أبكى جنتى
ودعتها وأنا على الأبواب

قسما بوجهك والصباح وبالضحى
لأظلُّ أرفا بالمنى أهدابى

أجنيت من دنياك إلا علقما
وسقيت من دنياك غير الصاب ؟

تقتات من روحى ومن زهر الصبا
ورحيقه الفواح عطر شبابى

وأعيش وسط ضبابها وجهامها
وتضيق فى أسبابها أسبابى

سأظل أمسح بالدموع معازفى
شوقا إلى الخلان والأحباب

يانجمتي في الأفق أنت على ديا
جي العمر فجر النور في ليلاتي

خبأت طيفك في حنايا أضلعي
وكتمت ذكرى الأمس في همساتي

حدثتني فحسبت أني حالم
في غفوة مسحورة بسبات

أوشكت من فرحي أكذب مسمعي
وملأت بالأمل السنيّ حياتي

ماكنت أحسب قبل يجمعنا الضحى
أن المنى مني على خطوات

يانجمتي لا تبعدي إن فرقت
أحلامنا أيدي الزمان العاتي

حار البيان وضاع مني والنوى
وتلعثمت من نشوة كلماتي

ومسحت آلامي بفيض مدامعي
ماذا بأيدينا سوى العبرات ؟

أنـــا مـــالـــى أنـــا ولـــلأيـــام
مـنـحـتـنـى الـعـبـوس بـعـد ابـتـسـام
وكـأنـى والـعـيـش حـلـم خـيـال
عـدت أحـيـا الـخـيـال فـى الأحـلام
وخـصـام بـيـن الـزمـان وبـيـنـى
كـيـف يـاقـلـب أصـطـلـى بـالـخـصـام ؟
قـدرى أنـى عـشـت دهـرى نـزلا
عـشـتـه فـى جـدى وفـى آلامـى
لـم يـهـادنـى الـدهـر طـرفـة عـيـن
فـبـقـلـبـى الـسـهـام تـلـو الـسـهـام
كـلـمـا عـدت لـلـسـلام أنـاجـى
طـيـفـه عـادى عـهـده بـالـسـلام
يـافـؤداى ويـا رفـيـق كـفـاحـى
لـم أضـق ذرعـاً بـعـد بـالأيـام
ومـشـى زورقـى وحـيـداً غـريـبـاً
بـيـن مـوج وعـاصـف فـى الـظـلام
والـشـراع الـقـديـم قـد مـزقـتـه
فـى الأعـاصـيـر الـهـوج كـف الـرامـى
مـرحـاً عـاش ثـم خـرّ صـريـعـاً
أسـلـم الـروح فـى الـصـراع الـدامـى

كان لي الأمن والمنى فاصطفته
بعد صفو الحياة أيدى الحمام

***

ومضى عام بعد طول اغتراب
بعد ضيق وياله من عام
كان عاماً طالت لياليه فى غر
بة عمرى ، وليس كالأعوام
ليلة العيد ما تزال بذكرا
ها لظى فى فؤادىَ المستهام
فى دجاها ودعت أغلى كنوزى
وسدت كفى ظله فى الرغام
وبكيت الآمال ولت سراعاً
مثل برق أو مثل طيف المنام
عدت للمخدع الحزين غريباً
فى دجى ليلتى وفى أسقامى
شبحاً عدت مثل أشباح بيد
أرتدى فى الخفاء ثوب الموامى
اين منى دنياى ؟ لم يبق ظل
لمنى ، لم أعد بكفى زمامى
أين منى ذاك الأنيس ووجه
كان حلمى فى ليل عيشى الجهام ؟

***

من أنت يا روحي ويا حلمي ؟
من أنت يا أحلى من النغم
يا نجمة في الأفق جن بها الدجي
وبدت ضياء صباى في الظلم
يا كم بدت لمشاعرى الحيرى على
أمل أرجبه ، وفى الألم
عاشت بنا دنياى في ألق الشبا
ب ، وبعده ، والأنس في الهرم
خبرتها فاخترتها ، ما كان لى
في ذاك إلا أنها قسمى
أسطورة جاءت من الزمن البعيد
ومثلت إيزيس في القدم
ظلت بكل كيانها أملا بضوء
دروبه كرم على كرم
ومضت بكل صفاتها مثلا لكل
مآثر الأحباب والشيم
عبقت كزنبقة الرياض بشاشة
تختال في برء وفى سقم
بقيت حكاياتى تثير شجونها
وتهز من أعماقها كلمى

ما بين منتصر أعود لظلها

فرحا ، وبين عذاب منهزم

***

ياكم سهرنا الليل نفترش المنى

وعلى السراب خطاى لم أنم

وتعيد بسمته لى الأمل المحال

وينتهى بحنانه ألمى

فرحى بكل فلول سعيى مثله

- بجميع ما صنعت يدى - ندمى

باك أسيف إن بكيت ، وضاحك

إن جئته فى زهو مبتسم

وحديث أحزانى وأفراحى الغناء

له ، أغنيها شجى بفمى

وصرير أقلامى وأوراقى أنيس

منامه ، تعسا له قلبى

***

يا من يعز على الأليف فراقه

هذى حياتى اليوم كالعدم

وبقيت فردا فى مسارب وحدة

أنا لحنها غنيته بدمى

ومضى يشق طريقه ، اختار النوى

ياليت حول حماه لم يحم

قد عدت لا أجد الذى أشكو له

دنياى ، أو أحكى له همى
لم تبق لى بين الدروب ملاعب
وثنيت عن جناتها قدم
حولت عن أطيافها طرف الم
إذ لم أجد عونى على هرمى
العمر رحلة سائح متصوف
ويضيق لولا فسحة الحلم

نصف عام مضى ، مضى يا حبيبى
أنا فيه فى وحدتى كالغريب

نصف عام أو نصف قرن سواء
الأسى فيه والشجا من نصيبى

كنت لى مؤنسا ، وكنت ضياء
لظلامى ، وإلف عشى الجديب

أى شىء لى ياحيانىَ يبقى
بعدكم غير عبرتى ونحيبى

ليس لى فى الدنيا سوى الألم الدا
مى ، سوى الذكرى ، ثم عيشى الكئيب

ليس لى فيها غير صورتك الحلـ
ـوة فى خاطرى وقلبى السليب

كنت سلواى فى هجير حياتى
وأنا أسعى للمنى فى الدروب

كنت كل الرؤى وحلم الليالى
فى شبابى بجانبى والمشيب

وعلى ثغرك ابتسامات قلب
ليس اذ يدعوه القلى ، بمجيب

مضت الأيام الجميلة واها
لغدى ، واها للزمان الرهيب

يافؤادى الحلم الجميل انتهى وال
أمل الدانى صار غير قريب

لست أدرى ماذا الصنيع ؟ وقلبى
يشتكى من لفح اللظى واللهيب

غابت الحلوة الرفيقة غابت
ونهايات شمسنا للمغيب

والهزار الوديع وهو يغنى
لحنه صار مشبها للنعيب

آه من يوم مر بى كان دهرا
ياله من يوم كربه عصيب

انتهى فيه كل شيء وسارت
فيه دنياى للأسى والشحوب

وتوليت والدموع على وجـ
ـهى كسيل ثر الشئون صبيب

أنا فرت منى السعادة إلا
حين ألقاك فى منامى الرحيب

وأناجيك طيف حلم جميل
وخيالات فجر عصر جديد

قد مضت أحلامى وشمس حياتى
فى وداع ضافى الجلال مهيب

كان حلما أفقت منه وذكرا
تناديني فى الضحى والغروب

ويومى وفى غدى سوف أحيا
فى رؤى أمسى ، فى صداه الحبيب

دواوين للخفاجى :

وحى العاطفة	١٩٣٦
أحلام الشباب	١٩٤٩
أحلام السراب	١٩٦٩
الديوان الاسلامى	١٩٧٢
نغم من الخلد	١٩٧٣
على الضفاف	١٩٨١
أشواق الحياة	١٩٨٣
أغنيات من عبقر	١٩٨٤
نشيد الذكرى	١٩٨٥
نشيد الصحراء - مسرحية	
	طبعة أولى ١٩٤٧
	طبعة ثانية ١٩٨٥
ملحمة السيرة النبوية الخالدة	١٩٨٦
أحلام المساء	١٩٨٨
أصداء الذكريات	١٩٨٩
أحلام الذكرى	١٩٩٠
أحلام الأمس	١٩٩٠
إنشودة الى الغد	١٩٩٥
فى مواكب العصر	١٩٩٧

صدرت الكتب الآتية :

(١) عن رابطة الأدب الحديث :

- عاشق المعرفة للاستاذ أحمد فتحى عامر
- الخفاجى شاعراً للاستاذ حسنى لبيب
- الخفاجى اديبا وناقدا للاستاذ رشيد الذوادى
- من تراث مصر الاسلامية - للخفاجى
- مواكب الأيام - للخفاجى
- وجدان الشاعر - الشاعر عبد الحميد فارس

(٢) عن الدار المصرية اللبنانية

لصاحبها : الاستاذ محمد رشاد

١٦ ش عبد الخالق ثروت - القاهرة

- مدارس النقد - للخفاجى
- قواعد الشعر لثعلب - للخفاجى - تحقيق ودراسة

(٣) عن الانجلو المصرية

- مدارس الشعر
- ابو الفتح الاسكندرانى بطل مقامات بديع الزمان وشخصيته المجهولة
- موقف النقاد من الشعر الجاهلى

والثلاثة من مؤلفات الخفاجى

***

الفهـــرس